عيد العنصرة وتعاليمهُ

نبذة ليتورجيَّة لاهوتيَّة للاب لويس شيخو اليسوعي

انَّ سياق الاعياد السنويَّة يؤدي بنا قريباً الى موسم عظيم يُعدّ من اكبر الحفلات الدينيَّة وكخاتمة الاعياد الكنسيَّة التي تبتدئ بميلاد الرب لاسمهِ السجود ثم تتعاقب بذكر حياتهِ وآلامهِ وموتهِ عزّ وجلّ وتنتهي بافراح قيامتهِ المجيدة وحلول الروح القدس وكان اوصى بهِ يوم صعودهِ الى السماء رسلهُ الذين اصطفاهم قائلاً (اعمال ١ : ٢—٧) : «لا تبرحوا من اورشليم بل انتظروا موعد الاب الذي سمعتموهُ مني . . . ستنالون قوَّة روح القدس الذي يحلُّ عليكم فتكونون لي شهوداً في اورشليم . . والى اقصى الارض». فبهذا القول وبآيات عديدة وردت في الانجيل الطاهر يظهر جليًّا انَّ السيد المسيح لم يعتبر بعد عملهُ تامًّا على الارض ريثما ينزل الروح القدس ويخصب ذلك الزرع الصالح الذي بذرهُ في قلوب البشر . ولذلك كثيراً ما كان يردّد على مسامع تلاميذهِ قولهُ (يوحنا ١٦ : ٧—١٣) : الحق اقول لكم انَّ في انطلاقي خيراً لكم لاني ان لم انطلق لم يأتكم المعزّي ولكن اذا مضيتُ ارسلتهُ لكم . . . ومتى جاء ذاك الروح الحقّ فهو يرشدكم الى جميع الحق» . وقد عرفت الكنيسة عظم هذه النعمة ولهذا السبب قد جعلت عيد العنصرة في جملة اعيادها الحافلة التي تستعدُّ لها بالصوم وتقيم لها حفلات تدوم ثمانية أيام متوالية . وها نحن نجمع هنا ما يختص بهذا اليوم الشريف ونذكّر القرَّاء بالتعاليم المنوطة بهِ

﴿ اصل هذا العيد ﴾ انَّ عيد العنصرة سبق العهد الجديد فانَّ الله تبارك وتعالى كان اوصى شعبهُ على لسان موسى النبي باقامتهِ . وفي التوراة انهُ احد الاعياد الثلثة التي كان ينبغي فيها على كلّ ذكر ان يحضر امام الرب وهي عيد الفصح وعيد العنصرة وعيد المظالّ . وكان موقع هذا العيد بعد ثاني الفصح بسبعة اسابيع وهو يوم الخمسين من العيد . وقد فرض الله على شعبهِ ان يقدّم لهُ في ذلك اليوم القرابين والضحايا وخصوصاً بواكير غلّاتهِ اقراراً بملكهِ تعالى المطلق عليهِ وعلى كل ما لهُ . وكانوا ايضاً يعظمون في هذا اليوم ذكر الوصايا التي اعلن بها الله على طور سينا بالبرق والرعد

وقد اختار السيد المسيح هذا اليوم عينهُ ليرسل لتلاميذهِ روحهُ القدُّوس كأنَّهُ اراد بذلك الغاء العهد القديم واقامة العهد الجديد كما يزول الرمز بظهور المرموز عنهُ ويضمحلّ الخيال بنور الحقيقة . وقد اعتادت الكنيسة منذ البدء ان تحتفل بهِ كاحتفالها بعيد الفصح عينهِ لما يوجد من العلاقة بين العيدين ومن ثمَّ تكليلها السبق على بقيَّة الاعياد البيعيَّة ترى كل الكنائس شرقاً وغرباً تقدّمها على جميع اعيادها السنويَّة

﴿ اسماؤهُ ﴾ لعيد العنصرة اسماء متعدّدة اشهرها يوم الخمسين او عيد الخمسين وهو اسم اشترك فيهِ اليهود والنصارى (١ فقال اليهود « محمشيم » (החמשים) ومثلهُ عندهم عيد الاسابيع . امَّا النصارى فقد استعاروا هذا الاسم من اليونانيَّة فقالوا عيد الفنطيقسطي او البنديقسطي وهو بالروميَّة (Πεντηκοστή) اي اليوم الخمسون (٢ وقد دعاهُ ايضاً اليهود عيد الحصاد او عيد البواكير لما حُتم عليهم من تقدمتها في ذلك اليوم . ودعوهُ عيد الخطاب يريدون خطاب الله لموسى الكليم ولبني اسرائيل في طور سينا . وقال القلقشندي في صبح الاعشى : « والاسابيع حجٌّ من حجوجهم وحجوجهم ثلثة الاسابيع والفطير والمظلَّة وهم يعظّمونهُ ويأكلون فيهِ القطائف ويتفنَّنون في عملها ويجعلونها بدلاً من المنّ الذي انزل الله عليهم في هذا اليوم . ويسمَّى هذا العيد ايضاً عشرتا ومعناهُ الاجتماع » . وفي قولهِ « عشرتا » نظرٌ والمرجَّح انهُ اراد « عصرتا » من العبرانية (עצרת) وهي بمعنى الاحتفال والاحتشاد ومنها (حرّوم) في السريانيَّة واسم العنصرة بالعربية . أُريد بهِ اوَّلاً كل احتفال كبير ثمَّ خُصِّص بهذا العيد وهو الاسم الشائع اليوم عند نصارى الشرق . امَّا نصارى الغرب فانَّ اسم العيد عندهم عيد الخمسين

---

١) قال القلقشندي في صبح الاعشى (ص٥٢٧) عن خامس اعياد الاقباط : « الخامس عيد الخميس (وظن ان هذا تصحيف والصواب : عيد الخمسين) وهو عيد العنصرة يعملونهُ بعد خمسين يوماً من القيام وهو في السادس والعشرين من بشنس ويقولون انَّ الروح القدس حلَّت في التلاميذ وتفرَّقت عليهم السنة الناس (النار) فتكلموا بجميع الالسنة وذهب كل واحد منهم الى بلاد لسانهِ الذي تكلَّم بهِ يدعوهم الى دين المسيح »

٢) وفي اوائل الكنيسة كان هذا الاسم يعمُّ كلَّ الزمان الواقع بين عيد الفصح وعيد العنصرة فكانوا يدعون كل يومٍ منها باسم يوم الخمسين كما يشهد على ذلك المعلم ترتليانوس ثمَّ خصُّوا بهِ اليوم الاخير من الخمسين

(Pentecôte) اشتقُّوهُ من اليونانيَّة . ولهم ايضاً فيهِ اسماء اخرى فربَّما دعوهُ باسم « عيد الروح القدس » و « مجيء الروح القدس » و « بعثة الروح القدس » لحلول هذا الروح على التلاميذ . ودعوهُ فصح الورد (Pascha rosatum) والاحد الورديّ اماَّ لوقوعهِ في فصل الربيع حيث يكثر الورد واماَّ لانهم كانوا يزينون الهياكل بالورد وينثرون هذا الزهر على رؤوس الشعب

﴿ طقوس هذا العيد ورتبهُ ﴾ لعيد العنصرة رتبٌ خاصَّة تدلُّ كلُّها على مقام هذا الموسم ورفعة شأنهِ في البيعة المقدَّسة . وكان النصارى الاوَّلون الى القرن الرابع يضمُّون اليهِ عيد صعود الرب كما تشهد على ذلك الرحلة المنسوبة للقديسة سلفية (١ ثمَّ فرقوا وقتئذٍ بين العيدين . ورُتب العنصرة كلُّها خطيرة مهيبة في الكنائس الغربيَّة والشرقيَّة . وكان يسبقهُ بيرامون اعداديّ يوم السبت يقضونهُ بالصوم وقد بقي الصوم الى يومنا في الكنيسة اللاتينيَّة وحدها الَّا ان الكنيسة اليونانيَّة والارمنيَّة تنقطعان عن اكل اللحم يومي الاربعاء والجمعة . وكانوا يصرفون ليلة الاحد في الكنيسة في الصلاة واستماع فصول العهد القديم وكتاب الاعمال المشيرة الى حلول الروح القدس . وكانت رتبة العماد تقام خصوصاً في تلك الليلة فيباركون جرن العماد ويصلُّون على طالبي التنصُّر ثمَّ يصبغونهم بماء المعموديَّة ويلبسونهم الملابس البيض يحفظونها ثمانية ايَّام دلالةً على طهارة قلوبهم . ولا يزال يُدعى عيد العنصرة في الانكليزيَّة باسم الاحد الابيض (Whitesunday) اشارةً الى تلك الرتبة . وحتى يومنا هذا تجري في كنائس الغرب بركة جرن العماد في سبت العنصرة . اماَّ المعموديَّة فقد بطل منحها في ذلك اليوم منذ جرت عادة صبغ الاطفال بماء العماد خوفاً من ان يموتوا دون اقتبال هذا السرّ . اماَّ الكبار الطالبون التنصُّر فيُعمَّدون في ايّ عيد كان وبالخصوص في سبت النور وفي هذا بيرامون العنصرة

ومن طقوس الكنيسة اللاتينيَّة تسابيحها للروح القدس في هذا اليوم سواء كان في القداس او في الصلاة الفرضيَّة . وهذه الصلاة تُتلى في فرض الساعة الثالثة اي ضحى النهار لانَّ فيها حلَّ الروح القدس على التلاميذ (اعمال٢ : ١٥) . وفي رحلة سلفية ان

(١ اطلب كتاب دون كبرول في كنائس اورشليم (Don Cabrol: *Les Eglises de Jérusalem*, 122)

نصارى اورشليم كانوا بعد اتمامهم الفرائض الدينيَّة في كنيسة القيامة يخرجون بموكب عظيم الى جبل صهيون حيث كانت العلِّيَّة التي فيها جرت معجزات الروح القدس . وكانت القديسة هيلانة اقامت هناك كنيسة فخيمة ذكرها القديس كيرلّس الاورشليمي في شروحهِ للعقائد النصرانيَّة (Migne, XXXIII,923) . وشهادتهُ من اقدم ما ورد عن هذه الكنيسة وقد دعاها « كنيسة الرسل التي تحفظ ذكر العلِّيَّة ومقام حلول الروح القدس على التلاميذ » . ومن طقوس الكنيسة اللاتينيَّة ايضاً انَّها تفضّل هذا العيد لمنح سرّ التثبيت للاحداث وهو سرّ روح القدس كما لا يخفى

وللكنيسة اليونانيَّة ايضاً طقوس جليلة قد جمعتها في كتاب يُدعى البندقطاريون اي رتب اسبوع الخمسين . وكان اليوم الاوَّل يزدحم فيهِ المؤمنون لاقامة الافراح العيديَّة . وفي كنيسة القسطنطينيَّة كان رونق العيد اعظم يحضرهُ قيصر الروم مع الملكة وكلّ حاشيتهِ وكان يمنح في ذلك اليوم قبلة السلام اعيان دولتهِ وكذا كان فعل الملكة بالسيّدات الشريفات . ومما يختصُّ بالكنيسة اليونانيَّة السجدة التي يمثلون بها حلول الروح القدس ويكرّرونها مراراً ويبتهلون بها الى الاقنوم الثالث طالبين منهُ الغفران عن الخطايا ومتوسلين اليهِ بان يفيض على الشعب المسيح سنجال بركاتهِ . وكانت هذه السجدة تُقام سابقاً في مساء الاحد ويجرونها اليوم بعد انتهاء القداس

وللكنيسة القبطيَّة طقوس شبيهة بالطقوس اليونانيَّة ومن خواصّها انَّها تقدّس قداس غريغوريوس كما قال ابن سباع في كتاب الجوهرة النفيسة (ص١٦٨) وذكر ايضاً السجدة فقال :

ثمَّ يجتمع جميع الشعب لصلاة عشيَّة في الساعة التاسعة من نهار عيد العنصرة في الكنيسة وكل واحد معهُ ما يقدر عليهِ من الشمع والبخور مساعدة لاسم الله المسيح المرفوع اليهِ هذا البخور . وهذه الصلوات لعدم وقوع الكنيسة في الاحتياج وتطويل اقامة الشعائر الدينيَّة ولكي يبخّر بهِ تذكاراً على من سلف من الآباء والاقارب (١ والاحباء وتقبلهُ لتصعد صلواتنا مع البخور الذي يشتمُّهُ الله رائحة طيب امامهُ »

ولهذه السجدة كتاب مخصوص قد أُوضح فيهِ ترتيب هذه الحفلة . وفي الكنائس السريانيَّة اي السريان والموارنة والكلدان تقام افراح كافراح الكنيسة اليونانيَّة والعيد

١) ذكر الوقت في الكنيسة اليونانيَّة يجري في اليوم السابق للعنصرة وهم يباركون قمحاً مسلوقاً وحلويات يدعونها نباتة ويوزّعونها على الفقراء والحضور

فيها كلها يدوم اسبوعاً وكان يبطلون فيهِ عن الاشغال الاثنين والثلاثاء ثم اقتصروا على الاثنين وهو اليوم لا يُبطَّل الَّا عند الملكيين والموارنة

﴿ العادات المألوفة في العنصرة ﴾ للعنصرة عادات مألوفة بين النصارى تدلُّ كُلُّها على سرورهم وابتهاجهم الروحي . فلذلك كانوا ينقطعون عن المناظر العالميَّة كحضور الملاعب المرسحيَّة وافراح الاعراس . وكان ملوك النصارى يطلقون سراح بعض السجناء . وكانت الكنائس تزدان بالزهور ويُجعل على مداخلها الاغصان النضرة ولذلك كان يدعو نصارى اللاتن هذا العيد « العيد الاخضر » وكانوا ينثرون على رؤوس الشعب الورد ومنهُ دُعي هذا العيد « الفصح الوردي او احد الورد » . وكانوا يرمزون الى الروح القدس بحمام يطلقونهُ في الكنائس . او كانوا يوقدون النار في مِشَقّ وقطع من القطن فيطيرونها في الهواء تمثِّل الالسنة الناريَّة التي ظهرت على رؤوس التلاميذ . وكذلك كانوا يشعلون المشاعل في الليل بعد الصلاة عليها كشمعة الفصح . وممَّا اختصَّ بهِ اهل بلادنا الاراجيح (العنازيق) يتَّخذها الاحداث في العنصرة ولا نعلم لايّ سببٍ يتَّخذونها في هذا العيد دون غيرهِ

﴿ تعاليم هذا العيد ﴾ انَّ افراح هذا العيد ورتبهُ وشعائرهُ كلها تعود الى ذكر الروح القدس وتعريف اقنومهِ القدوس واعمالهِ العجيبة في الرسل وفي نفوس المؤمنين ولذلك نروي هنا خلاصتها افادةً للقرَّاء

١ (اسماؤهُ) واوَّل ما يستفاد من تسابيح هذا العيد وفصول العهدين القديم والحديث التي تُقرأ فيهِ ما دُعي بهِ الروح القدس من الاسماء . وأشهرُها « البارقليط » (يوحنَّا ١٤ : ١٦ و ٢٦) وهي لفظة يونانيَّة (παράκλητος) معناها المحامي والمدافع وفي الاصطلاح الكنسي يراد بها المعزّي لانهُ أُرسل لتعزية التلاميذ بعد صعود المسيح الى السماء . وقد ظنَّ البعض انَّ معناها الشهيد والممجَّد فاشتقُّوها غلطاً من (περικλειτός) . وقد دُعي ايضاً « باصبع الله » كما يُرى بالمقابلة بين متَّى (١٢ : ٢٨) ولوقا (١١ : ٢٠) . ومن اسمائهِ « موهبة الله » وردت مراراً في العهد الجديد (يو ٤ : ١٠ واع ٣ : ٣٨) واثبتهُ الاباء كاوغسطينوس وتوما اللاهوتي . وكذلك دُعي بجود الله وروح الله . وانَّما اسمهُ الخاصّ بهِ « الروح القدس » لانهُ لمَّا ثبت انَّ اسم الاقنوم الاوَّل هو الآب لكونهِ يلد بطريقة العقل السامية منذ الابد مولوداً شبيهاً بهِ مساوياً لهُ في الجوهر وانَّ هذا المولود

الاقنوم يستحقُّ بكل صواب ان يُدعى اسمهُ لانهُ صورتهُ الكاملة . لم يبق للمحبَّة الجوهريَّة التي بين الاب والابن ولاسرة هذه المحبَّة الجوهريَّة المنبثقة منهما بطريقة المشيئة الَّا ان تُدعى باسم يدلُّ على اعظم كمالاتهِ تعالى اعني كونهُ روح القدس الاعظم المبدع لكافَّة الارواح المخلوقة وعلَّة كل قداسة

٢ (ذاتهُ) ويستفاد من هذا العيد ايضاً انَّ الروح القدس اقنوم قائم بذاتهِ متميِّز عن الاب والابن وانهُ اله تامّ كالآب والابن . وهذه الحقيقة تلوح من نصوص الاسفار المقدَّسة أشار اليها العهد القديم غير مرَّة كما في سفر التكوين (١ : ٢) لمَّا ذكر روح الله وهو يرفّ على وجه المياه . وفيهِ عند ذكرهِ لخلقة آدم (١ : ٢٦ و٢ : ٢٢) وعند ظهورهِ لابراهيم الخليل على شبه ثلاثة اشخاص (١٨ : ٢—٣) وفي اشعيا النبيّ عند ايراده تسبحة السارافيم (٦ : ٣) المعروفة بالتريساغيون وفي آيات عديدة من المزامير وسفر الحكمة وغيرها . وهي في العهد الجديد حقائق اوضح من النهار فان السيِّد المسيح يصف في الانجيل الطاهر روح القدس وصفاً لا يبقي ريباً في انهُ ذات منفردة قائمة بذاتها تعمل اعمال الله . يريد ان يُعتَد المتنصِّرون باسم هذا الروح كما يعتَمدون باسم الاب والابن (متَّى ٢٨ : ١٩) ينسب لهذا الروح كمالات الله من علم (يوحنَّا ١٤ : ٢٦) وقدرة (لوقا ١ : ٣٥ واعمال ١ : ٨) وحكمة (متَّى ١٠ : ٢٠) . وكذلك رسل المسيح يعلمون صريحاً بانَّ روح القدس احد الاقانيم الثلثة وانهُ إله . فانهم ينسبون اليهِ مغفرة الخطايا وتقديس النفوس واحياءها وانَّهُ يفحص كلّ شيء حتى اعماق الله (١ كور ٢ : ١٠) وينسبون لهُ كلّ الاعمال الفائقة الطبيعة من نبوَّات وشفاء العاهات وشرح الاسرار (١ كور ١٢) لا بل يصرِّحون بالوهيتهِ (اعمال ٥ : ٣—٤ ورسالة يوحنَّا الاولى ٥ : ٧) . وكل ذلك قد اثبتهُ الرسل في دستور الايمان ولم تزل الكنيسة منذ بدء النصرانيَّة تكرِّره في كلّ مجامعها لا سيَّما في المجمع المسكوني الثاني حيث دحضت بدعة مكدونيوس الذي نكر لاهوت الروح القدس

٣ (انبثاقهُ) ويُحصَّل ايضاً من حفلات هذا العيد ورتبهِ انبثاق الروح القدس ليس فقط من الآب كما صرَّح بهِ الانجيل الطاهر (يوحنا ١٥ : ٢٦) لكن من الابن ايضاً . كما يُستدلّ عليهِ من كلّ آيات الكتاب المقدَّس . فانَّ الروح القدس كثيراً ما يُدعى في الاسفار الالهيَّة روح الابن (غلطية ٤ : ٦) وروح المسيح (رومية ٨ : ٩ رسالة

بطرس الاولى ١ : ١١) وروح يسوع المسيح (فلب ١ : ١٩) وروح يسوع (اع ٦ : ٧) كما يُدعى روح الله (رومية ٨ : ٩) وروح الآب (١٠ : ٢٠) والحال لا احد ينكر ان الروح الله وروح الاب معناهما « الروح الذي من الله ومن الاب » (١ كور ٢ : ١١) و« الذي ينبثق من الاب » (يوحنا ١٥ : ٢٦) فلا بُدَّ اذن من القول بان روح الابن وروح يسوع يراد ايضاً بهما الروح الذي من الابن ومن يسوع والروح المنبثق من الابن ومن يسوع

وكذلك يقول المسيح انهُ يُرسل لتلاميذهِ الروح القدس وانَّ هذا الروح يأخذ مما لهُ ليحليهُ الرُّسل (يو ١٥ : ٢٦ و ١٦ : ١٣ — ١٥) فلولا انَّ الروح القدس منبثق من الابن كما هو منبثق من الآب لما صحَّ هذا القول لانَّ الارسال يدلُّ على علاقة بين المُرسِل والمُرسَل وبين الذي يعطي والذي يأخذ فان لم ينبثق الروح القدس من الابن لكان الابن اعظم من الروح القدس ووقع اختلاف في جوهر الثالوث وهو كفرٌ محض

وزد على ذلك انَّ الآباء قد وضعوا هذا المبدأ في تعريف الثالوث الاقدس « انَّ في الاقانيم كلَّ شيء واحد الَّا في موازاة نُسَبها بعضها الى بعض فيكون كل ما للاب للابن ايضاً الَّا الابوَّة وكلُّ ما للابن للآب الَّا الابوَّة . والحال انَّ نسبة الآب الى الروح هي ان ينبثقهُ فلا بُدَّ اذن للابن ان ينبثق الروح القدس مع الآب كمبدأ واحد . ولولا ذلك لما امتاز الاقنوم الثالث عن الثاني لانهُ لا يوجد بينهما نسبة الى بعضهما غير نسبة الباثق والمنبثق

وهذه التعاليم تجدها في الآباء وان اختلف الآباء اليونان في طريقة التعبير عن هذا الانبثاق فانهم يقولون في الغالب انَّ الروح ينبثق من الآب بواسطة الابن ويريدون انَّ الآب والابن يبثقان الروح كمبدأ واحد لا كمبدأين مختلفين وهو نفس تعليم آباء الكنيسة اللاتينيَّة

ومن غريب الامور انَّ اوَّل مجمع صرَّح بانبثاق الروح القدس من الآب والابن انَّما كان مجمعاً شرقيًّا وهو مجمع المدائن الذي عُقد سنة ٤١٠ للمسيح وفيهِ يقول الآباء « انَّا نؤمن بالروح الحيّ القدوس والبارقليط الحيّ الذي هو من الاب والابن »

٤ (مواهبهُ) ومن شعائر هذا العيد المواهب التي تُنسب للروح القدس والتي افاضها على الرُّسل فمن هذه المواهب ما كان ظاهراً للعيان كالنطق بالالسنة المختلفة وروح النبوَّة وشرح الاسفار المقدَّسة وشفاء العاهات وذلك كان وقتيًّا منحهُ الروح

القدس لبنيان الكنيسة وجذب الشعوب الى الايمان ولم يمنحهُ بعد ذلك الّا عند الحاجة. ومنها ما كان خفيًا وهي الهبات السبع اعني الحكمة والفهم والمشورة والقوّة والعلم والتقوى وخوف الله. وهذه الهبات يخوّلها الروح القدس المسيحيين بنوع خاصّ في سر التثبيت مع الآثار المختصّة بهِ التي ذكرها الرسول حيث قال (غلاطية ٥ : ٢٢): «واما ثمار الروح فهي المحبّة والفرح والسلام والاناة واللطف والصلاح والايمان والوداعة والعفاف». فلنطلبنّ اذن من الروح الخالق في عيدهِ المبارك ان يجدّد في قلوب ذويهِ هذه المواهب ويغذيها بثمارهِ الفائقة الطيبة لندرك بهِ الصالحات ونبتهج بتعزيتهِ الى ابد الآباد وهي الصلاة التي توجّهها الكنيسة الى الروح الاقدس وبها نختم كلامنا

مطبوعات شرقية جديدة

Dr K. FLORENZ: Geschichte der japanischen Litteratur. I Halbband, Leipzig, Amelangs. 1904, 8°, X-254

تاريخ الآداب اليابانيّة

كاد اسم اليابان ان يكون عندنا مجهولًا قبل ربع قرن بل كانت اوربّة نفسها لا تعير تلك الأمّة العظيمة بالًا الى ان توّجها الظفر آخرًا باكليل من العزّ استجلب اليها الابصار فصار الكتبة لا يدعون شيئًا من امورها الّا وصفوهُ وصفًا مدقّقًا كتاريخها وصناعها وتجارتها. وهاءنذا باحد علماء الالمان الدكتور فلورنس معلّم اللغة الالمانيّة في توكيو قد سطّر في لغتهِ تاريخ الآداب اليابانيّة ونشرها في مجموع تواريخ آداب الشرق التي صدرتها عدّة مصنّفات جليلة كتاريخ آداب الفرس للدكتور هُرْن وتاريخ الآداب العربيّة للدكتور بروكلمان. وهذا التأليف الجديد حريٌّ ايضًا بالنظر وهو القسم الاوّل منهُ بحث فيهِ المؤلف عن آداب اليابان منذ اقدم آثارها اعني منذ ١٢ جيلًا على الاقلّ الى القرون الوسطى. واقدم ما لدينا من تلك الآثار اغانيّ شعريّة وابيات متقطعة تكثر فيها انواع البديع ثمّ تفنّن الكتبة وتوسّعوا في ضروب الشعر حتى بلغوهُ اوج عزّهِ في اواسط القرن الثامن وللشعراء اليابانيين في ذلك العهد نحو ٤٥٠٠ قصيدة مقسّمة الى عشرين كتابًا. امّا النثر فاوّل ما كُتب بهِ الكتب الدينيّة وشروحها. ثمّ صُنّفت كتب عديدة في كلّ المواضيع مباشرةً بالروايات والقصص ثمّ كتبوا التواريخ